

أم آتمة » . (ص ١٤٤) . غير أن شخصية هاملت « يسيطر عليها انفعال غير معبر عنه ، لأنه (في زيادته) يتجاوز الحقائق كما تبدو » . (ص ١٤٥) والخلل هنا - كما يرى إليوت - يكمن في أن شكسبير لم يجد « المعادل الموضوعي » لهذا الانفعال . وتعريف إليوت لهذا المصطلح - الذي اشتهر عنه - يتجلى في قوله :-

« إن الطريق الوحيد للتعبير عن الانفعال في الفن ، هو العثور على (معادل موضوعي) ، أى على مجموعة من الأشياء المدركة بالحواس ، أو على موقف ، أو على سلسلة من الأحداث التي تكون بمثابة صيغة لهذا الانفعال الخاص . فإذا ما استوفيت الحقائق الخارجية التي يجب أن تنتهي إلى تجربة حسية ، فإن الانفعال يثار في الحال . (ص ١٤٥) .

ويعتقد إليوت أن مسرحية « مكبث » - على سبيل المثال - استطاعت أن تحقق هذه المعادلة على نحو صحيح . فحالة الليدى مكبث العقلية وهى تسير نائمة . تتقل إلينا « عن طريق تراكم ماهر لانطباعات حسية متخيلة . . . وتكمن (الحتمية) الفنية ، في هذا التلاؤم التام بين ما هو خارجي . وبين الانفعال : وهذا بالضبط . ما تفتقر إليه مسرحية هاملت . (ص ١٤٥) . وعلى هذا ، فإن مسرحية هاملت - بالنسبة لإليوت - عمل فاشل . ويعزى بعض هذا الفشل إلى أن شيئاً كبيراً فيها . ليس متصلاً - كما ينبغي أن يكون - بانفعالها الضرورى . وموضعة هذا الانفعال في علاقات الأمير هاملت بأمه .

إن إليوت يرفض التفسير أو الشرح كوظيفة نقدية صحيحة . والتفسير الوحيد الذى يسمح به في تناوله لمسرحية هاملت هو قوله بـ « عرض حقائق تاريخية ملائمة » . يفترض أن القارئ لا يعرفها . (ص ١٤٢) . غير أن إليوت على ما يبدو - يناقض هذا التنصل في السبب الثالث الذى صرح به عند تقييمه لمسرحية هاملت . فجزء من هذا السبب . يتوقف على شرح أو تفسير المسرحية . أى أن الانفعال الضرورى للمسرحية هو شعور ابن تجاه أم آتمة » . وعلى هذا . إذا كان في المستطاع إظهار إليوت مخطئاً في شرحه . فن الممكن أن ينهار السبب الذى ساقه . وبذا يضعف تقييمه الخاص . إن لم يبطل تماماً .

وبعد ذلك . يقوم إليوت بشرح سبب فشل شكسبير في مسرحية هاملت عن طريق عرض « حقائق تاريخية ملائمة » . وهو - هنا - يستعير من جى . إم . روبرتسون ومن إى . إى . ستول في زعمه بأن مسرحية هاملت عبارة عن تركيبة من مسرحيات سابقة عليها . أن شكسبير فرض